ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 178-204
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.9

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

Practical Prototypes of the Signs of Graphic Miracles in the Qur'anic 'Ghareeb' strange by Using Metaphor

Omer Hussein Mohammed Al-Obaidi♦
Dr. Ahmed Manaf Hassan Al-Qaisi

Department of Quranic Sciences and Islamic Education / College of Education for Human sciences Tikrit University – Iraq.

KEY WORDS:

The Graphic Miraculousness Of The Strangeness Of The Metaphor's Pronunciation .

ARTICLE HISTORY:
Received: 22 / 9 /2022
Accepted:29 /5 / 2022
Available online:4 /8/2022

ABSTRACT

The Holy Qur'an is the most honorable book, and the sciences related to it are also the most honorable sciences. As the research on the words of the Qur'an is in terms of the miraculous eloquence that represents the great miracle of the Prophet, the research in the rhetorical miracle is one of the most honorable sciences. When the miraculous eloquence is combined with the Qur'anic strangeness, it gives us another important angle that one can look through it at the miracle of the Qur'an and its greatness. This research mixed the miraculous eloquence with the knowledge of the strangeness of the Qur'an, and in discussing the miraculous eloquence through the Qur'anic strangeness from an important chapter of rhetoric, which is metaphor. It presents a view in which it shows the greatness of God's words, and brings us closer to contemplating the verses of the Noble Qur'an. This title combines three sciences: the miraculous eloquence, the Qur'anic strangeness, and rhetoric, and the research was in the signs so that we would be searching for the signs. In the current paper it is not pretended to stand on the specifics of the miraculous, and the researcher has explained in the first section of this research the definition of metaphor and its divisions and other demands I dealt with applied models of the miraculous eloquence in the vocabulary of the Qur'anic strangeness through the metaphor and the researcher discussed in every model the strangeness of the word as being a metaphor. I have speculated on what God has made easy for me of graphic signs, using interpretations and sources that were interested in explaining rhetorical jokes and miraculous signs, and then I explain the hidden meanings and rhetorical signs that have been revealed to me through extensive research in the Qur'anic word.

♦ *Corresponding author: E-mail*: faroqabd33@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2022) Vol (13) Issue (7)section(1): 178-204
https://doi.org/10.25130/jis.22.13.7.1.9

نماذج تطبيقية لإشارات الإعجاز البياني في الغريب القرآني من خلال الإستعارة

عمر حسين محمد فرحان العبيدي

قسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت _العراق.

أ.د. أحمد مناف حسن القيسي

قسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة تكريت _العراق.

الخلاصة: إنَّ القرآن الكريم أشرف كتاب, فكانت العلوم المتعلقة به أشرف العلوم, ولمَّا كان البحث في ألفاظ القرآن من جهة الإعجاز البياني الذي يمثل المعجزة الكبرى للنبي ﷺ, فكان البحث في الإعجاز البياني من أشرف العلوم, ولمَّا يقترن الإعجاز البياني مع الغريب القرآني يعطينا زاوية أخرى مهمة نتطلع بها على إعجاز القرآن وعظمته, وإنَّ هذا البحث مزج الإعجاز البياني مع علم غريب القرآن, وفي بحث الإعجاز البياني من خلال الغريب القرآني من باب مهم من أبواب البلاغة وهي الإستعارة يعطينا صورة تبين فيها عظمت كلام الله تعالى, وتقرّبنا إلى تدبر آيات القرآن الكريم, فهذا العنوان يمزج بين ثلاثة علوم: الإعجاز البياني, والغريب القرآني, والبلاغة, وكان البحث في الإشارات حتى يكون بحثنا عن الإشارات ولا ندعي في بحثنا الوقوف على الإعجاز بعينه فإن كبار العلماء قد ألمحوا إلى مكامن الإعجاز ولم يدعوا الوقوف على حقيقة الإعجاز, وبيَّنت في هذا البحث في المطلب الأول تعريف الإستعارة وأقسامها والمطالب الأخرى تناولت فيها نماذج تطبيقية للإعجاز البياني في مفردات من الغريب القرآني من خلال الإستعارة وقد بيَّنت في كلِّ نموذج غرابة المفردة وفي كونها إستعارة وقد وقفت على ما يسر الله لي من الإشارات البيانية مستعينا بالتفاسير والمصادر التي اهتمت في بيان النكت البلاغية والإشارات الإعجازية ثم بعد ذلك أُبيِّن ما تتجلى لي من معاني خفية ومن إشارات بلاغية من خلال البحث المكثف في المفردة القرآنية.

الكلمات الدالة: الإعجاز البياني – بغرابة – لفظ الإستعارة.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الرسل وختم الأنبياء, الذي أرسلَهُ اللهُ رحمةً لأهلِ الأرضِ والسماءِ، وعلى آله الأطهار الأتقياء، وأصحابه الأخيار الأوفياء، والتابعين وتابع التابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين. **أما بعد:** فإنَّ القرآن الكريم أشرف كتاب وأعظم كلام, فكانت العلوم المتعلقة به أشرف العلوم, وكلُّما كان العلم أقرب إلى القرآن كان له مزية وشرف, ولمَّا كان البحث في ألفاظ القرآن من جهة الإعجاز البياني الذي كان يمثل المعجزة الكبرى للنبي ﷺ, فالبحث في الإعجاز البياني من أشرف العلوم, ولمَّا يقترن الإعجاز البياني مع الغريب القرآني يعطينا زاوية أخرى مهمة نتطلع بها على إعجاز القرآن وعظمته ونكون أقرب في فهم كلام الله تعالى وكيف أعجزهم من أن يأتوا ولو بسورة قصيرة مثله, فأصل هذا البحث هو بحث مستل من أُطروحتي التي قدمتها إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية بعنوان "إشارات الإعجاز البياني من خلال الغريب القرآني", وإنَّ هذا الموضوع مزج الإعجاز البياني مع علم غريب القرآن وهو علم شريف, وفي بحث الإعجاز البياني من خلال الغريب القرآني من خلال باب مهم من أبواب البلاغة وهي الاستعارة يعطينا صورة تنجلي فيها عظمة كلام الله تعالى, وتقربنا إلى تدبره, فهذا العنوان يمزج بين ثلاثة علوم: الإعجاز البياني, والغريب القرآني, والبلاغة, وكان البحث في الاشارات حتى يكون البحث عن الإشارات ولا ندَّعي فيه الوقوف على الإعجاز بعينه فإن العلماء قد ألمحوا إلى مكامن الإعجاز ولم يدعوا الوقوف على حقيقته, وجاء البحث من مقدمة وأربعة مطالب, وخاتمة, وتلخَّص عملي بعد اختيار المفردة التي تكون استعارة وبنفس الوقت هي مصنفة من الغريب القرآني, أعطي عنوان عن المفردة الغريبة ثم أورد الآية الكريمة التي فيها المفردة الغريبة ثم أُبيِّن معنى المفردة الغريبة من خلال كتب الغريب, وأبيِّن ورود تفسيرها في كتب الغريب, وبعد ذلك أُبيِّن المعنى اللغوي للمفردة من خلال كتب اللغة, ثم أبين الصورة البلاغية في كونها استعارة, وبعدها أوضح ما يحتاج إلى توضيح من ذكر مختصر للقصة التي تم اختيار المفردة منها بطريقة موجزة, أو أُوضح المعنى التفسيري للآية التي وردت فيها المفردة الغريبة حتى يكون القارئ مستعداً لفهم الإشارات البيانية التي يتم ذكرها, ثم أجمع الإشارات البيانية والنكت البلاغية من التفاسير وكتب اللغة وكتب البلاغة وغيرها, وأبيِّن أقوال العلماء فيها, وأخيراً أذكر ما تتجلى لي من معاني خفية ومن إشارات بلاغية.

أهداف البحث:

١- الكشف عن النكت البلاغية والصور الإبداعية في القرآن لكريم.

٢- الجمع بين علوم متعددة (الإعجاز – الغريب – البلاغة) واقترانها لبيان هدف واحد وهو عظمة القرآن الكريم والوقوف على بعض من أسراره.

٣- فهم القرآن الكريم وتدبر آياته ومعرفة مقاصده.

خطة البحث:

اقتضى البحث أن يكون من **مقدمة وأربعة مطالب, وخاتمه,** وذكرت في المقدمة أهمية الموضوع ومنهج البحث, والمطالب هي:

المطلب الأول: تناولت فيه تعريف الاستعارة وأقسامها.

المطلب الثاني: وقفت على نموذجين من الإستعارة وهما: **(سَكَتَ) و (سَوطَ)** وبيَّنت الإشارات الإعجازية فيهما.

المطلب الثالث: وقفت على نموذجين من الإستعارة وهما: **(نَسلَخُ) و (عَرِيض)** وبيَّنت الإشارات الإعجازية فيهما.

المطلب الرابع: وقفت على نموذجين من الإستعارة وهما: **(قَسَتْ) و (العُروَة)** وبيَّنت الإشارات الإعجازية فيهما.

وانهيتُ البحث **بالخاتمة** وذكرتُ فيها أهم النتائج التي توصلتُ إليها.

وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

المطلب الأول

تعريف الإستعارة وأقسامها

أولا: تعريف الإستعارة:

الإستعارة لغة: "استعار: طلب العارِيَّة, واستعارَه الشَّيْء واستعاره منه: طلب منه أَن يُعيرَه إِيَّاه"(١).

الإستعارة اصطلاحاً: "هي قصد اطلاق اللفظ على المعنى المجازي لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه"(٢).

أو هي: "مجاز تكون علاقته المشابهة, أي: أنَّ الاطلاق بسبب المشابهة"(٣).

(١) المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٦/٢ .

(٢) المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: ص ٥٧٨ .

(٣) شرح مختصر المعاني: ١٠٠/٢ .

ثانيا: أركان الإستعارة:

١- المعنى المُستعار منه، وهو المشبّه به.

٢- المعنى المُستعار له، وهو المشبّه.

٣- اللفظ المُستعار[١].

فكل مجاز يبنى على التشبيه يسمى إستعارة, ولا بُد في الإستعارة من عدم ذكر وجه الشبه، ولا أداة التشبيه، بل ولا بدّ أيضاً من تناسي التشبيه الذي من أجله وقعت الإستعارة فقط، مع ادّعاء أنَّ المشبه عين المشبه به، أو أدعاء أنَّ المشبه فرد من أفراد المشبه به[٢].

ثالثا: أقسام الإستعارة: تنقسم الإستعارة على أقسام كثير بحسب الإعتبارات:

التقسيم الأول: تنقسم الإستعارة باعتبار المُستعار منه، والمُستعار له، والوجه الجامع لهما إلى خمسة أقسام:

١. إستعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس، ومثاله قوله تعالى: ﴿فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ﴾[٣], فإن المُستعار منه ولد البقرة، والمُستعار له الحيوان الذي سبكته نار السامري، والوجه الجامع لهما الشكل، والجميع حسي[٤].

٢. إستعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾[٥], فإنَّ المُستعار منه كشط الجلد وإزالته عن الشاة ونحوها، والمُستعار له كشف الضوء عن مكان الليل، وهما حسيان، والجامع لهما ما يعقل من ترتب أمر على آخر، كترتب ظهور اللحم على الكشط، وظهور الظلمة على كشف الضوء، والترتب أمر عقلي[٦].

٣. إستعارة معقول لمعقول بوجه عقلي, ومثاله قوله تعالى: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ﴾[٧], فإنَّ المُستعار منه الرقاد، والمُستعار له الموت، والجامع بينهما عدم ظهور الفعل، والجميع عقلي[٨].

---

(١) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٢٤٥/١ .

(٢) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ص ٢٥٨ .

(٣) سورة طه: من الآية: (٨٨) .

(٤) ينظر: شرح مختصر المعاني: ١٢٤/٢ .

(٥) سورة يس: من الآية: (٣٧) .

(٦) ينظر: حاشية الدسوقي على مخصر المعاني: ص٩٩٧ .

(٧) سورة يس: من الآية: (٥٢) .

(٨) ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٢٤٦/١ .

٤. إستعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي، ومثاله قوله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ ﴾[١], فإنَّ المُستعار منه صدع الزجاجة، وهو حسي، والمُستعار له تبليغ الرسالة وهو عقلي، والجامع لهما التأثير وهو عقلي أيضاً[٢].

٥. إستعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي، ومثاله قوله تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ ﴾[٣], فإنَّ المُستعار له كثرة الماء وهو حسية والمُستعار منه التكبر وهو عقلي، والجامع الاستعلاء المفرط وهو عقلي أيضاً[٤].

التقسيم الثاني: تُقسم الإستعارة باعتبار ما يُذكر من الطرفين:

١. **تصريحية أو مصرّحة:** إذا ذُكِرَ في الكلام لفظ المشبه به فقط, نحو:

فأمطرَت لُؤلُؤاً من نَرجِس وَسَقَتْ وَرْداً وعَضَّتْ على العُنَّاب بالبَرَد[٥]

فقد أُستعير: اللؤلؤ، والنرجس، والورد، والعناب، والبرد للدموع، والعيون، والخدود، والأنامل، والأسنان[٦].

٢. **مكنية أو بالكناية:** إذا ذُكر في الكلام لفظ المشبه فقط، وحذف فيه المشبه به، وأشير إليه بذكر لازمه, نحو:

وإذا المَنيّةُ أنشبَتْ أظفَارَها ألفَيْتَ كلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنفعُ [٧]

فقد شبه المنية، بالسبع، بجامع الاغتيال في كلٍ، واستعار السبع للمنية وحذفه، ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو "الأظفار" على طريق الإستعارة المكنية الأصلية[٨].

وللإستعارة وهي جزء من علم البيان منزلة بين فنون البلاغة, لأنَّها تبحث عن الطرق المختلفة لتأدية المعنى المراد إيصاله إلى المخاطب, لإنَّ لها ارتباط وثيق بإعجاز القرآن الكريم من ناحية الفصاحة والجزالة والسهولة[٩].

---

(١) سورة الحجر: من الآية: (٩٤) .

(٢) ينظر: مفتاح العلوم: ص٣٩٠ .

(٣) سورة الحاقة: من الآية: (١١) .

(٤) ينظر: شرح مختصر المعاني: ١٣٠/٢ .

(٥) البيت من البسيط للوأواء الدمشقي, ولم يرد في ديوان الوأواء, ولكن ورد في ذيل الديوان, مما هو جمع من الكتب الأخرى. ينظر: ذيل ديوان الوأواء الدمشقي: ص٢٦٧ ؛ والفوائد والأخبار: ص٣٨ .

(٦) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٦٠.

(٧) البيت لأبي ذؤيب الهذلي, وهو في ديوانه. ديوان أبي ذؤيب الهذلي: ص١٤٣ .

(٨) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ٢٦٠-٢٦١.

(٩) ينظر: أثر البلاغة في تقرير المسائل العقدية: د. محمد عزيز علي، د. خالد حسين محمد، مجلة العلوم الاسلامية، العدد (٢٩)، السنة (٧)، ص١٢٧ .

المطلب الثاني

الإستعارة في لفظة (سَكَتَ) و (سَوطَ)

أولا: المفردة الغريبة: (سَكَتَ).

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾(١).

يخبر الله تعالى عن حال سيدنا موسى عليه السلام عندما رجع من ميقات ربّهِ ووجد أنَّ قومه بني اسرائيل قد اتخذوا العجل يعبدونه من دون الله تعالى, فغضب سيدنا موسى عليه السلام وألقى الألواح, وبعد ذلك سكن الغضب عن سيدنا موسى عليه السلام, وأخذ الألواح وفي هذه الآية جاءت كلمت "سكت" لتعبر عن معنى سكون غضب سيدنا موسى عليه السلام بطريقة الإستعارة(٢).

وقد عدَّ العلماء كلمة "سكت" من ألفاظ الغريب القرآني, وفسرها العلماء بـ"سكن"(٣), إذ خرجت من المعنى الحقيقي إلى المجازي من خلال الاستعمال, فيعدَّ من الغريب الاستعمالي.

قال الراغب الأصفهاني /: "السكوت مختص بترك الكلام...ولما كان السكوت ضرباً من السكون أُستعير له في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾"(٤).

والمعنى اللغوي لمفردة "سكت" قال اللَّيْث /: :يقال: سَكتَ الصَّائتُ يَسكُت سُكُوتاً إِذا صَمتَ"(٥).

وعند الوقوف على كلمة "سكت" نجد أنَّها تحمل إشارات إعجازية في هذا النظم الكريمِ, وبلاغة وبيان في تصوير حالة الغضب التي مرَّت على سيدنا موسى عليه السلام والمبالغةِ بتنزيل الغضبِ الذي صدر عنهُ من الفعل والقول منزلةَ الآمرِ بذلك, المُغرِي عليه بالتحكم والتشديد, والتعبير عن سكونه بالسكوت ظاهر في بيان ذلك, ونجد أنَّ السكوت مُستعار لذهاب الغضب عنه، وقد شبه ثوران الغضب في نفس موسى عليه السلام المنشئ خواطر العقوبة لأخيه هارون عليه السلام ولقومه، وإلقاء الألواح، بكلام شخص يغريه بذلك، وكأنَّ الغضب يقول للغاضب: اضرب، اشتم، اقتل, فكأنَّ الغضب قد مُثِّل وصُوِّر في صورة شخص له قدرة إصدار الأوامر، فشبَّه الله تعالى الغضب بصورة إنسان يلحُّ على موسى عليه السلام في أن يفعل كذا, وحسُن هذا التشبيه في تصوير

---

(١) سورة الأعراف: الآية: (١٥٤).

(٢) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ص٢٧٣ .

(٣) ينظر: غريب القرآن: لابن قتيبة, ص١٧٣ ؛ ونزهة القلوب: ص٢٦٢ ؛ وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: ص٢٣٢ ؛ وتذكرة الأريب في تفسير الغريب: ص١١٩ .

(٤) المفردات في غريب القرآن: ص٤١٦ .

(٥) تهذيب اللغة: ٢٩/١٠ .

الغضبان يُجيّش في نفسه حديث للنفس يدفعه إلى أفعال يطفئ بها ثوران غضبه، فإذا سكن غضبه وهدأت نفسه كان ذلك بمنزلة سكوت المُغْرِي، فلذلك أطلق عليه السكوت، وهذا يستلزم تشبيه الغضب بالناطق المُغْرِي على طريقة الإستعارة المكنية، أو هو إستعارة تمثيلية مكنية؛ لأنَّها لم تُذكر الهيئة المشبه بها, ورُمز إليها بذكر شيء من روادفها وهو السكوت، وفي هذا ما يؤيد أنَّ إلقاء الألواح كان أثر للغضب(١).

قال الزمخشري /: "ولم يَستحسن هذه الكلمة "سكت" ولم يَستفصحْها كلُّ ذي طبع سليم وذوق صحيح إلا لذلك، ولأنَّه من قبيل شُعب البلاغة, وإلَّا فما لقراءة معاوية بن قُرَّة(٢): (ولما سكن عن موسى الغضب)، لا تجدُ النفسُ عندها شيئاً من تلك الهزة، وطرفاً من تلك الروعة"(٣).

ثانيا: المفردة الغريبة: (سَوْطَ).

قال الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾(٤).

جاءت كلمة "سوط" في هذه الآية الكريمة من غريب القرآني, معناها: اسْم للعذاب، أو قطعة عذاب, وَإِن لم يكن ثمَّ ضرب بِسَوْط(٥), وهذه الغرابة ليست من أصل الكلمة بل من الخروج الخروج من الحقيقة إلى الإستعارة, فالسوط: هو الجلد المضفور الذي يضرب به(٦), وليس المراد في هذه الآية الضرب بالسوط بل إنَّ المراد بالسوط معنى أخر بالإستعارة, وهذا العدول لأسباب بيانية دقيقة في بيان المعنى المراد بأوضح بيان وأوجز عبارة.

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢٧٦/٣ ؛ والتحرير والتنوير: ١٢٢/٩؛ والخواطر: ٤٣٧٠/٧.

(٢) هو: معاوية بن قرة بن إياس، ويكنى أبا إياس, مِن جِلَّة علماء التَّابعين, ومن فقهاء التابعين ودهاة أهل البصرة, أدرك سبعين رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ, وروى عن أنس، وابن عباس ﷺ وغيرهما, توفى سنة: (١١٣هـ). ينظر: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: ص١٤٩ ؛ والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ٢٢٢/٦ ؛ وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: ٣١٦/٣ .

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٦٣/٢ .

(٤) سورة الفجر: الآيات: (٦-١٣).

(٥) ينظر: نزهة القلوب: ص٢٧٢ ؛ وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: ص٥٧٥ ؛ والتبيان في تفسير غريب القرآن: ص٣٤٣ .

(٦) ينظر: المفردات في غريب القرآن: ص٤٣٤.

والمعنى اللغوي لمفردة "سوط" يُقَال: "ساطَ دابّتَه: إذا ضرَبَه بالسَّوط يَسُوطُه ... قال اللّيث /: السَّوْطُ: خَلْطُ الشَّيء بعضُه ببعض, والمِسْوَط الذي يُسَاطُ به، وإذا خَلَّطَ إنسان في أمره قيل: سَوَّطَ أَمْرَه تَسْويطاً"(١).

فما قبل هذه الآية يخاطب الله تعالى نبيَّه ﷺ عن فعله بأشد وأعتى الأقوام التي سلفت, وهي عاد التي وصفت بذات العماد والتي لم يخلق مثيل لها, وثمود الذين يقطعون الحجارة ويعملون بيوت ومساكن لهم, وفرعون الذي وصفه الله بذي الاوتاد وهذه صفات الأقوام الثلاثة صفات فيها القوة والبطش والاستمكان في الارض, ولكنهم اكثروا من الفساد في الأرض, فأهلكهم الله تعالى بسبب عصيانهم وكفرهم بأنبيائهم.

وكان العذاب الذي أصابهم عذاباً مفاجئاً قاضياً, فأما عاد فرأوا عارض الريح فحسبوه عارض مطر فما لبثوا حتى أطارتهم الريح وأهلكتهم, وأما ثمود فأخذتهم الصيحة, وأما فرعون وقومه فحسبوا البحر منحسرا, فما راعَهم إلا وقد أحاط بهم(٢).

فجاء وصف هلاكهم في الدنيا بعبارة دقيقة الدلالة لتبين لنا ما تحويه من إشارات بيانية فقال الله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾, وعند الوقوف على "السوط" نجد أنَّه أُستعير للعذاب، وذلك لأنَّه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف ولا غيره(٣), وفيه أيضاً أنَّ ما حلَّ بهم من العذاب في الدنيا كالسوط لما سينالهم من العذاب الأكبر يوم القيامة, وكان الحسن / إذا أتى على هذه الآية قال: "إن عند الله أسواطا كثيرة، فأخذهم بسوط منها"(٤).

ومن الإشارات البيانية في كلمة "سوط" الرجوع إلى الأصل اللغوي لها, فنجد أنَّ ساطه يسوطه سوطاً أي: خلطه، فالسوط: خلط الشيء بعضه ببعض، ومنه سُمي المِسواط, ويقال: سَاطهُ: أي: خلطه، فيكون المعنى في الآية: عذاب يخالط اللحم والدم من الشدة(٥).

قال الزركشي / في قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾: "الصبّ "يُنبي عن الدوام, والسوط ينبي عن الإيلام, فيكون المراد والله أعلم: تعذيبهم عذاباً دائماً مؤلماً"(٦).

---

(١) تهذيب اللغة: ١٩/١٣ .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٢/٣٠ .

(٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٤٧٣/١٠ .

(٤) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٧٤٨/٤ .

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠/ ٤٩.

(٦) البرهان في علوم القرآن: ٤٤٤/٣ .

ونلاحظ في أسلوب ونظم هذه الإستعارة ترابط وثيق في إظهار المعنى المراد بأسلوب بلاغي محكم[١], وعند النظر في "سوط" نجده قد نُكِّر وتم اضافته إلى "عذاب" ولهذه الصنعة نكت بلاغية, فتنكير "سوط" إطلاقاً له في الترويع، يذهب فيه التصور كل مذهب, وللدلالة على شدة ما نزل بهم؛ لأنَّ السوط عند العرب هو نهاية ما يُعذَب به[٢], وأما إضافة سوط إلى عذاب من إضافة الصفة إلى الموصوف، أي: صبَّ عليهم عذابا سوطاً، أي: كالسوط في سرعة الإصابة فهو تشبيه بليغ[٣].

وعند ملاحظة سياق الآية وانتظام نسق مفرداتها مع كلمة "سوط عذاب" نجد قبلها وصف نزول السوط بـ"صبَّ"؛ للإيذان بكثرته واستمراره وتتابعه فإنَّه عبارة عن إراقة شيء من المائعات أو جار مجراها في السيلان, وإفراغه بشدة وكثرة واستمرار, ونسبة الصبّ إلى السوط مع أنَّه ليس من ذلك قبيل المائعات باعتبار تشبيهه في نزوله المتتابع المتدارك على المضروب[٤], وهذا ما يجعل تموضع "سوط" بمكان في قمة الدقة وعلو البيان الذي يجعل نسق النظم لا بديل للكلمة بأيّ مفردة من مفردات اللغة العربية.

ونجد بعدها العدول عن ضمير المتكلم أو اسم الجلالة إلى "ربك" في قوله: ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍۖ﴾, وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾[٥], لبيان قوة اهلاكهم وعذابهم, إيماء إلى أنَّ فاعل ذلك ربَّه الذي شأنه أنْ ينتصر له، فهو مؤمن بأنَّ يعذب الذين كذبوه انتصاراً له انتصار المولى لوليه[٦].

المطلب الثالث

الإستعارة في لفظة (نَسلَخُ) و (عَرِيض)

أولا: المفردة الغريبة: (نَسۡلَخُ).

قال الله تعالى: ﴿وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾[٧].

---

(١) ينظر: أثر الأساليب البلاغية في أداء المعنى (سورة القارعة إنموذجاً): د. عمر خليل حمدون, مجلة العلوم الإسلامية, العدد (٤٢), القسم: (١), السنة: (٩), ص١٤٤ .

(٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: ٢٢٥/١٥ ؛ والتفسير البياني للقرآن الكريم: ٢/ ١٤٨ .

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٢/٣٠ .

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ١٥٥/٩ .

(٥) سورة الفجر: الآية: (١٤).

(٦) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٢٣/٣٠ .

(٧) سورة يس: الآية: (٣٧).

مما ورد في غريب القرآن كلمة "نسلخ", من الآية السابقة, وليس في استعمالاتها في معناها الوضعي غرابة, ولكن في الآية جاءت كلمة "نسلخ" فيها استعارة فاكتنفتها الغرابة بسبب الاستعمال المجازي, أما تفسيرها في كتب الغريب فقد جاءت بمعنى: نخرج مِنْهُ النَّهَار إخراجاً وننزعه نزعا حتى لا يبقى من ضوء النهار شيء(١).

والمعنى اللغوي لمفردة "نسلخ" من الفعل "سَلَخَ" وله "أصل واحد، وهو إخراج الشيء عن جلده, ثم يحمل عليه, والأصل سلخت جلدة الشاة سلخ, والسلخ: جلد الحية تنسلخ, ويقال: أسود(٢) سالخ؛ لأنه يَسْلَخُ جلدَه كل عام فيما يقال, وحكى بعضهم سلخت المرأة درعها: نزعته"(٣).

وفي سياق الآية يدلل الله تعالى على آياته الباهرات, من خلال النظر إلى الأرض وهي ميتة وكيفية احياءها بالماء, ثم يدلل بآية أخرى على تقلبات الليل والنهار في اليوم الواحد, وهذه الظاهرة الكونية دلَّل عليها سبحانه بكلامه المعجز, حيث جاء الكلام بصورة بيانة فقال ﷻ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ﴾.

وهذه الصورة البيانة فيها إستعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي, فالمُستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة, والمُستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان, والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل, والترتب أمر عقلي(٤).

قال السمين الحلبي /: "و"نَسْلَخُ" إستعارة بديعةٌ شبَّه انكشافَ ظلمةِ الليلِ بكَشط الجلد عن الشاة"(٥).

وجاء في سياق الإستعارة إشارات بيانية, ومن هذه الإشارات استعمال كلمة: "نسلخ" في قوله تعالى: ﴿ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾(٦)، فإنَّ انسلاخ الشيء عن الشيء هو أنْ يبرأَ منه ويزول عنه شيئاً فشيئاً, وكذلك انفصال الليل عن النهار, والانسلاخ أبلغ من الانفصال لما فيه من زيادة البيان(٧).

وكذلك كلمة "نسلخ" أولى من أن لو قيل: "يُخرج" في هذا الموضع؛ لأنَّ السلخ أدلّ على الإلتحام من الإخراج، وهذا تشبيه في غاية المناسبة؛ لأنَّه شبه انفصال الليل من النهار بسلخ

(١) ينظر: نزهة القلوب: ص٤٦٧؛ والمفردات في غريب القرآن: ص٤١٩؛ والتبيان في غريب القرآن: ص٢٧٢.
(٢) الأسود: "العظيمُ مِن الحيّات وَفِيه سَواد". تهذيب اللغة: ٢٤/١٣ .
(٣) معجم مقاييس اللغة: ٩٤/٣ .
(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: ٣/ ١٥١ .
(٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: ٢٦٩/٩ .
(٦) سورة يس: من الآية: (٣٧).
(٧) ينظر: سر الفصاحة: ص١٢١ ؛ والبرهان في علوم القرآن: ٣/ ٤٣٦ .

الجلد عن الشاة، وهذا يدلُّ على عظم اتصال الليل بالنهار وشدة التحامه به، ولهذا فإنَّا نرى الفجر عند طلوعه، ونورُه في غاية الامتزاج والاختلاط بظلام الليل، فلا يزال النهار في قوة، وغلبة، وظهور حتى يستولى على الليل بالإنارة فيمحوه ويزيله، فالسلخ مؤذن بشدة الالتحام، كالجلد في اتصاله بالجسد(١).

ونلمح في كلمة "نسلخ" مناسبة في هذا الموقع, حيث لمَّا كان الليل كالميت, لِما فيه من سكون الناس وهدوء الأصوات وفيه النَّوْم وهو الموت الأصغر(٢), ناسب أن يستعار له السلخ الذي هو للميت, وبمقابله النهار الذي يوصف بالحياة ويكون بعد طلوع الفَجْرِ, فيتحرك الناس قال الله تعالى: ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾(٣), والصبح أول النهار, والتنفس أول صفات الحي.

ومن الإشارات البيانية أنَّ هناك دقة في النظم من خلال موقع قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ ﴾(٤), حيث تم الإستدلال بآية الليل بعد الإستدلال بآية الأرض, في قوله تعالى: ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلۡأَرۡضُ ٱلۡمَيۡتَةُ أَحۡيَيۡنَٰهَا وَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهَا حَبّٗا فَمِنۡهُ يَأۡكُلُونَ ﴾(٥), حيث لمَّا استدل الله تعالى بالمكان وهو الأرض الموصوفة بالموت, ناسب أنْ يستدلَّ بشطر الزمان الذي فيه شَبَهٌ بالميت وهو الليل لِمَا فيه من السكون؛ حتى وُصف بالموت الأصغر, فذَكَر من الزمانين أشبههما بالموت كما ذكر من المكانين أشبههما بالموت(٦).

ثانيا: المفردة الغريبة: (عَرِيضٍ).

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ﴾(٧).

---

(١) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ٧٩/١ ؛ والمثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ١٠٧/٢.

(٢) النوم هو الموت الأصغر، ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ ﴾ [الزمر: ٤٢], ويكون طلوع الفَجْرِ كالنفخ في الصور فيتحرك الناس. ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: ٤٤٥/٢ ؛ واللباب في علوم الكتاب: ٢١٦/١٦.

(٣) سورة التكوير: الآية: (١٨).

(٤) سورة يس: من الآية: (٣٧).

(٥) سورة يس: الآية: (٣٣).

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ٢٧٦/٢٦ .

(٧) سورة فصلت: الآية: (٥١).

ورد في هذه الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾, وهذه التركيبة تعدّ من الغريب القرآني, حيث وُصف الدعاء بالعريض مع أنَّ العريض وصْف للأجسام والدعاء ليس كذلك, وجاء تفسيرها في كتب الغريب: "دعاء عريض, أي: كثير"(١).

والمعنى اللغوي لمفردة "عريض" من عَرُضَ الشيء يعرُضُ عرضا، فهو عريض, والعَرْضُ: خلاف الطول, وفلان يَعْرِضُ علينا المتاع عَرْضاً للبيع والهبة ونحوهما"(٢).

وقد جاء قوله تعالى: ﴿دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ من باب الإستعارة, حيث أُستعيرت كلمة "عريض" لكثرة الدعاء ودوامه, والعريض من صفة الأجْرَامِ، ويستعار له الطول أيضاً كما أُستعير الغلظ لشدّة العذاب(٣).

أما السياق العام للآية فهي وصف وتذكير بطغيان النفس الإنسانية, وهو توصيف لنَزق(٤) النفس الإنسانية, وقلة ثباتها, فإذا أصاب الإنسانَ السراءُ طغى وتكبر ونسي شكر ربّه نسياناً قليلاً أو كثيرا وشُغِل بلذاته، وإذا أصابته الضراء لم يصبر وجزع ولجأ إلى ربّهِ يلحُّ بسؤال كشف الضراء عنه سريعاً, وهو نقد لسلوك الإنسان في الحالتين وتعجُّب من شأنه, وأما محل الانتقاد والتعجيب من أنَّه ذو دعاء عريض عند ما يمَسُّه الشرُّ فهو من حيث لم يتذكر الإقبال على دعاء ربّه إلَّا عند ما يمَسُّه الشر وكان الشأن أنْ لا يغفل عن ذلك في حال النعمة(٥).

وأما البلاغة في وصف الدعاء بالعريض؛ فإنَّ الوصف بالعرض أبلغ من الوصف بالطول، وذلك لأنَّ الشيء إذا كان عريضاً فهو طويل بلا شكّ، وقد يكون الشيء طويلًا مع قليل من العرض، كالحبل والخيط، وقد يكون طويلاً لا عرض له البتة كالخط, فإنَّه طويل لا عرض له, فاستغنى بالصفة الواحدة عن لزيمتها، إذ العرض يقتضي الطول ويتضمنه، ولم يقل طويل، لأنَّ الطويل قد لا يكون عريضاً، فعَرِيضٍ أدلُّ على الكثرة, وهو أبلغُ من الطويلُ إذ الطول أطولُ الامتدادينِ, فإذا كان عرضُه كذلكَ فما الظنُّ بطولِه(٦).

---

(١) غريب القرآن: لابن قتيبة, ص٣٩٠ ؛ والغريبين في القرآن والحديث: ص١٢٥٣ .

(٢) كتاب العين: ٢٧١/١ .

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٢٠٥/٤ .

(٤) النزق: كلمة تَدُلُّ على عَجَلَةٍ, ومن ذلك النَّزَقِ: الخِفَّةُ وَالعَجَلُ. معجم مقاييس اللغة: ٤١٦/٥ .

(٥) ينظر: التحرير والتنوير: ١٤/٢٥ .

(٦) ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل: ٢/ ١٠٤٦ ؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٢٣/٥ ؛ وأنوار التنزيل وأسرار التأويل: ٧٤/٥ .

وكذلك نجد البلاغة في تنكير "عريض" ومجيئه على صيغة المبالغة, حيث يؤخذ من ذلك الاتساع والتكثير, فيدلُّ على تعظيم الشيء وتكثيره(١), وهذه النكات البلاغية تبين مدى الدقة في اختيار اللفظة القرآنية.

ومن الأسرار البلاغية نجد أنَّ النظم جاء بالكلمة "ذو" حيث عدل عن أنْ يقال: "فداع"، إلى "فذو دعاء"؛ لِمَا تُشعر به كلمة "ذو" من ملازمة الدعاء له وتملُّكه منه(٢) وكذلك نجد في النظم فاء التعقيب الداخلة على "ذو" الدالة على أنَّ الالتجاء إلى الدعاء العريض يكون على الفور من مسّ الضر للإنسان, وانقلابه من غافل إلى داعٍ بدعاء عريض لعارض عرض له, مبين صورة الإنسان كيف يجري مع مصلحته.

فالذهن عندما يسمع هذه التركيبة يجد أنَّ كلمة "عريض" نكرة فيفهم السامع أنَّ هذا العرض واسع لكونه غير مقيس على شيء معرَّف وهذه أول نقلة في الذهن, ثم ينتقل إلى أنَّ العرض مستلزم للطول بلا عكس مع أنَّ العرض إذا كان بهذا الاتساع فطوله محقق أكثر بكثير وغير محدد, وبهذا تكمل الصورة الذهنية لتصور كثرة الدعاء من خلال هذه الإستعارة, لكي يعرف الانسان أنَّ صنفاً منه لا يلجأ إلى الله إلَّا إذا وقع في ضيق وكرب وعند ذلك ينكب على الدعاء ليفرج الله عنه.

المطلب الرابع

الإستعارة في لفظة (قَسَتْ) و (العُروَة)

أولا: المفردة الغريبة: (قَسَتْ).

قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾(٣).

قوله تعالى: ﴿قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾, من المفردات التي ذُكر تفسيرها في كتب غريب القرآن؛ لأنَّ وصف القساوة هي للماديات, فكان وصف القلب مما يحتاج إلى تفسير, وقد جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾, أي: اشتدت وصلُبت, أي صلبت القلوب ويَبِست فتجافت عَن ذكر الله تعالى, وكذلك القسوة هي غِلظة القلب(٤).

---

(١) ينظر: روح البيان: ٨/٢٨٠ .

(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١٥/٢٥ .

(٣) سورة البقرة: من الآية: (٧٤).

(٤) ينظر: غريب القرآن: لابن قتيبة, ص٥٥ ؛ ونزهة القوب: ص٣٧٢ ؛ والمفردات في غريب القرآن: ص٦٧١ ص٦٧١ ؛ والتبيان في تفسير غريب القرآن: ص ٨٢ .

والمعنى اللغوي لمفردة "قست" هي من القسوة, وأصل معناها: "الصَّلابة فِي كلِّ شَيء, والفعل قَسَا يَقْسُو فهو قاسٍ, ويقال: ليلة قاسيةٌ: شديدة الظُّلمة"[١].

وفي اسناد القسوة إلى القلب إستعارة؛ لأنَّ القسوة معناها الحقيقي الكثافة والصلابة ثم تُجوّز بها عن خلوها من الإنابة والإذعان لآيات الله تعالى، وقبول الحق, ولجفوة قلوبهم عن التأثر بالعِظات والقوارع التي تلين بها الصخور, فأُسندت القساوة إلى قلوبهم بالإستعارة التبعية[٢].

وعند النظر في كلمة القلب وورودها في القرآن الكريم نجد أنَّ الله تعالى جعل مقر الإيمان في القلب[٣], قال الله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمۡ ﴾[٤], وللقلب أحوال فتارة عندما ينصاع لكلام الله يوصف باللين كما في قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾[٥], وعند فعل الذنوب يصدأ القلب حتى يعمى القلب وهو الران, قال الله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾[٦], فكأنَّ القلب شيء يلين لذكر الله تعالى, وعند فعل الذنوب يُغطى ويُغشى عليه, وأما في حالة بني اسرائيل فإنَّ القلب ذاته قد قسى وتصلب وصار كالحجارة أو أشد قسوة؛ لأنَّهم عندما رأوا آيات الله الباهرات والمعجزات الواضحات وعندما وصل بهم الحال إلى أن يجادلوا الله ونبيه في بقرة, وبعد ذلك يُظهر الله تعالى آية من آياته في كشف القاتل, وبعد كل هذا لم يؤمنوا فجاء وصف قلوبهم بالقاسية للدلالة على أنَّ قلوبهم وصلت في جفوتها عن آيات الله تعالى إلى درجة أنَّها صارت قاسية.

قال الإمام الرازي /: "الشيء الذي من شأنه بأصل ذاته أنْ يقبل الأثر عن شيء آخر, ثم إنَّه عرض لذلك القابل ما لأجله صار بحيث لا يقبل الأثر فيقال لذلك القابل: إنَّه صار صلباً غليظاً قاسياً، فالجسم من حيث إنَّه جسم يقبل الأثر عن الغير إلَّا أنَّ صفة الحجرية لما عرضت للجسم صار جسم الحجر غير قابل وكذلك القلب من شأنه أنْ يتأثر عن مطالعة الدلائل والآيات والعبر, وتأثره عبارة عن ترك التمرد والعتو والاستكبار, وإظهار الطاعة والخضوع لله تعالى

---

(١) تهذيب اللغة: ١٧٩/٩ .

(٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٦٦/١ ؛ وعناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي: ١٨٤/٢ ؛ والجدول في إعراب القرآن: ١٦٦/١ .

(٣) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان: ٥٣٥/٤ .

(٤) سورة الحجرات: من الآية: (٧).

(٥) سورة الزمر: من الآية: (٢٣).

(٦) سورة المطففين: الآية: (١٤).

والخوف منه، فإذا عرض للقلب عارض أخرجه عن هذه الصفة, وصار في عدم التأثر شبيها بالحجر, فيقال: قسا القلب وغلُظ، ولذلك وصف الله تعالى المؤمنين بالرقة"[١].

ولما كانت القساوة هي الوصف الدقيق للقلوب التي كفرت بعد كل ما رأت من الآيات, نجد الإشارات البيانية في هذه الآية تتمثل بما يأتي:

الأولى: إنَّ النظم القرآني الدقيق في هذه الآية يتجلى في مجيء وصف القلوب بالقسوة في المكان الذي يستوجب لين القلوب ورقتها وليس قسوتها, وهذا الاستبعاد لا يستفاد من العطف بـ"ثم"، وإنَّما يستفاد من مجيء هذه الجمل ووقوعها بعد ما تقدم مما لا يقتضي وقوعها، ولأنَّ صدور هذا الخارق العظيم الخارج عن مقدار البشر من احياء الميت فيه من الاعتبار والعظات ما يقتضي لين القلوب والإنابة إلى الله[٢]، لأنَّها بعد مشاهدتها للمعجزات وقدرة الله عزَّ وجلَّ ما يزيل كل شك فيتطلب لين القلوب وإيمانها.

الثانية: عدم الاكتفاء بوصف القلوب بالقسوة بل تشبيه القلوب كالحجارة أو أشد قسوة وجاء التعبير القرآني بكلمة أشد قسوة, ولم يأتِ بالمشتق "أقسى" لكون كلمة "أشد" أبين وأدلّ على فرط القسوة, أو أنْ لا يقصد معنى الأقسى, ولكن قصد وصف القسوة بالشدة، كأنَّه قيل: اشتدت قسوة الحجارة، وقلوبهم أشدّ قسوة[٣].

الثالثة: عندما شبَّه الله تعالى قسوة قلوبهم بالحجارة, بيَّن الله تعالى معذرة الحجارة في قوله: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾[٤], وفيها أيضاً تفضيل لها على قلوبهم في كونها أقلَّ قسوةٍ[٥].

الرابعة: من خلال النص القرآني تقابل الحرف "ثم" في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم﴾, المفيد للمهلة, والحرف "مِن" في قوله تعالى: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾, إشعارا بأنَّ القسوة كان ابتداؤها عقيب مشاهدة ذلك الخارق, فيتدافع معنى "ثم"، ومعنى "من"، فلا بدَّ من تجوز في أحدهما, والتجوز في "ثم" أولى؛ لأنَّ سجاياهم تقتضي المبادرة إلى المعاصي بحيث يشاهدون الآية العظيمة، فينحرفون إثرها إلى المعصية عناداً وتكذيباً[٦], ولهم سوابق كثيرة من الانحراف بعد مشاهدتهم المعجزات كما في عبادتهم العجل.

---

(١) مفاتيح الغيب: ٥٥٥/٣ .

(٢) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٥٥/١ ؛ والبحر المحيط في التفسير: ٤٢٢/١ .

(٣) ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ١٥٥/١ .

(٤) سورة البقرة: من الآية: (٧٤).

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ١٦٧/١ .

(٦) ينظر: البحر المحيط في التفسير: ٤٢٣/١ .

الخامسة: نلحظ الدلالة الصوتية في مفردة "فقست" احتياج اللافظ إلى النبر وهو شدة في الصوت وإرتفاع فيه عند النطق بها وهو ما يتوافق مع معنى القسوة التي أصابت قلوبهم ووصلت إلى حدٍ أشد من الحجارة(١).

ثانيا: المفردة الغريبة: (بِٱلْعُرْوَةِ).

قال الله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾(٢).

لقد ذكر العلماء في قوله تعالى: ﴿ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾, أنَّ هذه المفردة وهي العروة من غريب القرآن, وقد بينوا معناه أنَّها تعني: العقد الوثيق في الدّين, والعُرْوَةُ: ما يتعلّق به من عُرَاهُ, أي: ناحيته(٣).

والمعنى اللغوي لمفردة "العُروة" من الفعل "عَرَوَى وله أصلان صحيحان متباينان يدل أحدهما على ثبات وملازمة وغشيان، والآخر يدل على خلو ومفارقة ... ويقال: عُروة الكوز ونحوه، والجمع عرى, وعَرَّيْتُ الشيء: اتخذت له عروة ... وإنما سُمِّيت عروة لأنها تُمسك ويلزمها الإصبع"(٤).

وقد بيَّن الله تعالى في هذه الآية كريمة أنَّ الدين لمَّا اتضحت دلائله للقاصي والداني, والعالم والجاهل صار إلى حدٍ لا يحتاج إلى إكراه فيه, وقد تبيَّن الرشد من الغي, فمن اختار الايمان بالله تعالى ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾, أي: فقد استمسك بالحق من النظر الصحيح والرأي القويم, وإنَّما عُبّر بذلك؛ لأنَّ العروة عبارة عن الشيء الذي يتعلق به, والوثقى تأنيث الأوثق، وهذا من باب إستعارة المحسوس للمعقول؛ لأنَّ من أراد إمساك شيء يتعلق بعروته، فكذا هاهنا من أراد إمساك هذا الدين تعلق بالدلائل الدالة عليه، ولما كانت دلائل الإسلام أقوى الدلائل وأوضحها، فلا جرم وصفها بأنها العروة الوثقى(٥).

---

(١) ينظر: الأداء الصوتي وأثره في المعنى القرآني: د. عبد القادر عبد الحميد عبد اللطيف، مجلة العلوم الإسلامية، العدد (٣٢)، السنة (٧)، ص ١٨ .

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٥٦).

(٣) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث: ص١٢٦٥ ؛ المفردات في غريب القرآن: ص ٥٦٣ ؛ والهادي إلى تفسير غريب القرآن: ص٤٢ .

(٤) معجم مقاييس اللغة: ٢٩٥/٤ .

(٥) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٦/٧ ؛ ونظم الدرر في تناسق الآيات والسور: ٤٠/٤ .

قال الشيخ أحمد بن حضرويه[١] /: "الطريق واضح، والحق لائح، والداعي قد أَسْمَع، ما التحير بعد هذا إلا من العمَى"[٢].

ونجد في هذه الصورة البيانية أنَّ الله يُصور للعبد أنَّ من كفر بالطاغوت وآمن بالله تعالى أنَّ حاله كالقابض بشيء له عروة محكمة لا انقصام ولا انفصام لها, ليتسنَّى للمخَاطَب أنَّ يتصور تمسكه بالإسلام كالصورة المذكورة ليصل إلى نتيجة, وهو أنَّه في أمان دائم ما دام على هذه الحالة, "وحتى يتصوّره السامع كأنَّه ينظر إليه بعينه، فيُحكِم اعتقاده والتيقن به"[٣].

ونلمس البلاغة في هذه الصورة البيانية وفي نظمها حيث سبق هذه الآية آيةُ الكرسي لمناسبةٍ, فإنَّ ما اشتملت عليه آية الكرسي من دلائل الوحدانية وعظمة الخالق وتنزيهه عن الشوائب، من شأنه أن يسوق ذوي العقول إلى قبول هذا الدين واضح العقيدة، مستقيم الشريعة، باختيارهم دون جبر ولا إكراه، ومن شأنه أن يجعل دوامهم على الشرك بمحل السؤال: أيتركون عليه أم يكرهون على الإسلام؟ فكانت الجملة استئنافا بيانيا أن لا اكراه عليه, ولكن العقل عندما ينظر في هذه الدلائل سيؤمن البتة لا محالة, وبعد ذلك يأتي الجزاء على الإيمان بصورة بيانية مطمْئنة لهم أنَّهم في فلاح موثوق ونجاح محقق لا يعتريه شك[٤].

وقد احتوى قوله تعالى: ﴿فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ﴾, على إشارات بيانية دقيقة, حيث أنَّها بيّنت ما تطمح كل نفس لكي تصل إلى شيء موثوق يكون منجي له من الأهوال, ونجدها مبتدئة بفاء التعقيب المفيدة لحصل الأمر على التعقيب من حصول الشرط, وبـ"قد" المفيدة للتحقيق عند دخولها على الفعل الماضي.

وكذلك نجد أنَّ كلمة "استمسك" قد أفاد هذا الفعل المبالغة, أي بالغَ في التمسُّك بالحلقة الوكيدة, كأنَّه وهو ملتبسٌ به يطلُبُ من نفسه الزيادةَ فيه والثباتَ عليه, وليس في السين والتاء معنى الطلب بل أفادت معنى التأكيد كقوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾[٥], إذ لا معنى

---

(١) هو: أحمد بن حضرويه البلخي, أبو حامد, من أكابر مشايخ خراسان, ومن المشهورين بالفتوة, وقد صحب أبا تراب النخشبي, وحاتم الأصم, ورحل إلى أبي يزيد البسطامي, وأبا حفص الحداد، توفى سنة: (٢٤٠هـ). لوافح الأنوار في طبقات الأخيار: ٧٠/١ .

(٢) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ٢٨٩/١.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣٠٤/١ .

(٤) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٥/٣ .

(٥) سورة آل عمران: من الآية: (١٩٥).

لطلب التمسك بالعروة الوثقى بعد الإيمان، بل الإيمان التمسك نفسه, وهذه المعاني تُفهم من صيغة "استمسك"[١].

أما كلمة "العروة" فلما كانت دلائل الإسلام أقوى الدلائل وأوضحها, وصفها الله تعالى بأنَّها "العروة"[٢], والعروة وهي محلٌ تمسك اليد, وهذه تصوير المعقول بالمحسوس, ولمَّا كانت اليد بالنسبة للإنسان أوثق وأقوى عضو إذا أراد التمسك بالشيء أُستعيرت العروة التي هي موضع التمسك باليد.

ولم ينتهي التعبير القرآني بالعروة بل وصفها بأنَّها "الوثقى", والوثقى صيغة "فعلى" للمبالغة من الثقة بشدة ما شأنه أن يخاف وهنه، ثم جاء بيان وثاقتها بقوله: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾, أي: لا مطاوعة في حلٍّ ولا صدعٍ ولا ذهابٍ[٣].

وإنَّما أُختيرت مفردة "انفصام" دون غيرها؛ لأنَّ "القصم كسر الشي حتى يبين, والفصم كسره من غير بينونة"[٤], والمقصد من "انفصام" هو المُبالغةُ؛ لأنَّهُ إذا لم يكن لها انفِصَام، فإنَّ من الأولى أن لا يكون لها انقطاع[٥]، ففي هذه المفردة تطمين للمؤمن أنَّه في مأمن في أمره إذا كفر بالطاغوت وآمن بالله فقد تحقق فوزه ونجاته ولا إلتفاتة للوساوس وأنَّ ما استمسك به لا انقطاع له لا في خفاء ولا في ظهور.

فعُلم من هذا أنَّه لم يبق عائق عن الدخول في هذا الدين العظيم، فمن سبقت له السعادة قيض الله سبحانه وتعالى له من الأسباب ما يخرجه به من الظلمات إلى النور وأوصله للنظر في الدلائل، ومن غلبت عليه الشقاوة سلط عليه الشياطين فأخرجته من نور الفطرة إلى ظلمات الكفر والحيرة وأعمى بصيرته من النظر في الدلائل الموصلة إليه[٦].

الخاتمة

وفي الختام أحمد الله تعالى الذي منَّ عليَّ بإتمام هذه البحث, وقد تلخصتْ لديَّ أهم نتائج:

١. كانت رحلتي في رحاب القرآن الكريم رحلة لها الأثر الكبير في النفس إذ الباحث يعيش أجواء علمية معبوقة بالإيمان وهي مفصل مهم من مفاصل الحياة التي يتعلم بها الباحث أمر دنياه وآخرته, وتزيده إيماناً ورضاً بالله تعالى, وتوكلاً عليه سبحانه وتعالى.

---

(١) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢٥٠/١ ؛ وروح البيان: ٤٠٧/١ ؛ والتحرير والتنوير: ٢٩/٣.

(٢) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: ٢٥٠/١ .

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٤٣/٤ .

(٤) فقه اللغة وسر العربية: ص١٦٦.

(٥) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣٤٤/١ ؛ واللباب في علوم الكتاب: ٣٣٢/٤ .

(٦) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٤٣/٤ .

٢. كان للعلماء المتقدمين الفضل الكبير في وضع قواعد وأُسس للإعجاز البياني وكشف كثير من الإشارات الإعجازية, وقد استفاد المتأخرون من ذلك وانطلقوا في توسعتها.
٣. القرآن الكريم معجزة دائمة وقائمة على مرِّ الزمان, وفي كل زمان هناك رجال ينبروا لبيان إعجازه بتوفيق من الله تعالى, وفي كل عصر ينكشف جانب جديد من الإعجاز القرآني.
٤. الإستعارة باب مهم من أبواب البلاغة, وأسلوب من أساليب البلاغة التي يقصده البلغاء وقد جاءت في القرآن الكريم صور بلاغية من الإستعارة وقد احتوت على كثير من النكت البلاغية والإشارات الإعجازية.
٥. إنَّ في كل نموذج من نماذج الإستعارة التي تم الوقوف عليها بإظهار الإشارات الإعجازية هي ليست لحصرها ولكن هذا ما يسر الله للباحثين من الوقوف عليها ويمكن أن يأتي الله برجال يقفوا على ما هو جديد فيها, وهذا ما يؤكد أن عجائب القرآن لا تنقضي ولا تحصر.
٦. استعمال الألفاظ الغريبة في القرآن كان وراءها مقاصد بيانية قد كشف عنها العلماء في كثير من المواضع, وإنَّ الألفاظ غير الغريبة يمكن أن تصير غريبة من خلال خروج دلالتها من المعنى اللغوي الحقيقي إلى الإستعارة وتكون وراءها كثير من الإشارات الإعجازية.
٧. إن امتزاج ثلاثة علوم هي الإعجاز البياني والغريب القرآني وعلم البلاغة تُكَوِّن باب مهم للاطلاع على عظمة القرآن الكريم وأسراره الإعجازية المؤكدة أنَّ هذا القرآن من عند الله سبحانه وتعالى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ), تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم, الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, (د: ط), (د: ت).

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ), المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط: ١ – ١٤١٨هـ.

٤. أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، الشهير بابن معصوم (ت: ١١١٩هـ), تحقيق: شاكر هادي شكر, مطبعة النعمان, ط: ١-١٣٨٨هـ.

٥. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ), تحقيق: صدقي محمد جميل, دار الفكر – بيروت, ط: ١-١٤٢٠هـ.

٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الصوفي (ت: ١٢٢٤هـ), المحقق: أحمد عبد الله القرشي, دار الكتب العلمية, بيروت، ط: ٢- ١٤٢٣ هـ.

٧. البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ), المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية, ط: ١ – ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

٨. التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ), المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط: ١ – ١٤٢٣هـ.

٩. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ), الدار التونسية, تونس, ١٩٨٤هـ.

١٠. تذكرة الأريب في تفسير الغريب: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ), تحقيق: طارق فتحي السيد, دار الكتب العلمية، بيروت, لبنان, ط: ١- ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١١. التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت: ٧٤١هـ), المحقق: عبد الله الخالدي, شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم, بيروت, ط: ١ – ١٤١٦ هـ.

١٢. التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (ت: ١٤١٩هـ), دار المعارف, القاهرة, ط: ٧- (د: ت).

١٣. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ), المحقق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط: ١- ٢٠٠١م.

١٤. الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي (ت: ٦٧١هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, دار الكتب المصرية, ط: ٢- ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

١٥. الجدول في إعراب القرآن: محمود بن عبد الرحيم صافي (ت: ١٣٧٦هـ), دار الرشيد، دمشق, ومؤسسة الإيمان، بيروت, ط: ٤- ١٤١٨هـ.

١٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: ١٣٦٢هـ), ضبط وتدقيق: د. يوسف الصميلي, المكتبة العصرية، بيروت.

١٧. حاشية الدسوقي على مختصر المعاني: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (١٢٣٠هـ), تحقيق: عبد الحميد هنداوي, المكتبة العصرية, بيروت (د: ط), (د: ت).

١٨. الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت: ١٤١٨هـ), مطابع أخبار اليوم, (د: ط) ١٩٩٧م.

١٩. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ), المحقق: د. أحمد محمد الخراط, دار القلم، دمشق, (د: ط), (د: ت).

٢٠. ديوان أبي ذؤيب الهذلي: أبو ذؤيب الهذلي, تحقيق: أنطونيوس بطرس, دار صادر, بيروت, ط: ١- ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢١. ذيل ديوان الوأواء الدمشقي: أبو الفرج محمد بن أحمد الوأواء الغساني الدمشقي, تحقيق: سامي الدهان, دار صادر, بيروت, ط: ٢- ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٢. روح البيان: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (ت: ١١٢٧هـ), دار الفكر, بيروت, (د: ط), (د: ت).

٢٣. سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت: ٤٦٦هـ), دار الكتب العلمية, ط: ١- ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٢٤. شرح مختصر المعاني: سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني, انتشارات امام رباني, ط: ١ - ١٣٩٥هـ.

٢٥. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (ت: ٧٤٥هـ), المكتبة العنصرية - بيروت, ط: ١- ١٤٢٣هـ.

٢٦. عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت: ١٠٦٩هـ), دار صادر, بيروت, (د: ط), (د: ت).

٢٧. غرائب التفسير وعجائب التأويل: محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين الكرماني (ت: نحو ٥٠٥هـ), دار القبلة للثقافة الإسلامية, جدة، ومؤسسة علوم القرآن, بيروت, (د: ط), (د: ت).

٢٨. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ), المحقق: الشيخ زكريا عميرات, دار الكتب العلمية, بيروت, ط: ١- ١٤١٦هـ.

٢٩. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ), المحقق: أحمد صقر, دار الكتب العلمية, ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٣٠. الغريبين في القران والحديث: أبو عبيدة أحمد بن محمد الهروي (٤٠١هـ), تحقيق: أحمد فريد المزيدي, مكتبة نزار مصطفى الباز, ط: ١-١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٣١. فتح البيان في مقاصد القران: البخاري القِنَّوجي (ت: ١٣٠٧هـ), عني بطبعه وراجعه: عَبد الله بن إبراهيم الأنصاري, المكتبة العصريَّة، صَيدَا – بيروت, (د: ط) ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٣٢. فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ), المحقق: عبد الرزاق المهدي, إحياء التراث العربي, بيروت, ط: ١- ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٣٣. الفوائد والأخبار: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ), المحقق: إبراهيم صالح, مؤسسة الرسالة, ط: ٢- ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

٣٤. كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ), المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي, دار ومكتبة الهلال.

٣٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ), دار الكتاب العربي – بيروت, ط: ٣ – ١٤٠٧هـ.

٣٦. اللباب في علوم الكتاب: سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت: ٧٧٥هـ), المحقق: عادل أحمد عبد الموجود, وعلي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت, ط: ١- ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٣٧. لوافح الأنوار في طبقات الأخيار: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (ت: ٩٧٣هـ), مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، مصر, (د: ط) ١٣١٥هـ.

٣٨. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت: ٦٣٧هـ), المحقق: أحمد الحوفي، وبدوي طبانة, دار نهضة, القاهرة – مصر.

٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية (ت: ٥٤٢هـ), المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد, دار الكتب العلمية, بيروت, ط: ١ – ١٤٢٢هـ.

٤٠. المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ), المحقق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية, بيروت, ط: ١- ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤١. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، الدارمي، (ت: ٣٥٤هـ), تحقيق: مرزوق على ابراهيم, دار الوفاء – المنصورة, ط: ١- ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٤٢. المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم: سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩٢هـ), تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية – بيروت, ط: ٣- ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

٤٣. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, دار الفكر, ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٤٤. مفاتيح الغيب: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ), دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط: ٣ – ١٤٢٠هـ.

٤٥. مفتاح العلوم: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الحنفي أبو يعقوب (ت: ٦٢٦هـ), تعليق: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, ط: ٢– ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٦. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ), المحقق: صفوان عدنان الداودي, دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت, ط: ١ – ١٤١٢هـ.

٤٧. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ), المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا, دار الكتب العلمية، بيروت, ط: ١– ١٤١٢هـ .

٤٨. نزهة القلوب: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت : ٣٣٠هـ), المحقق : محمد أديب عبد الواحد جمران, دار قتيبة – سوريا, ط: ١– ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٤٩. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ), دار الكتاب الإسلامي، القاهرة, (د: ط), (د: ت).

٥٠. ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، الزاهد الباوَرْدي، (ت: ٣٤٥هـ), المحقق: محمد بن يعقوب, مكتبة العلوم والحكم, المدينة المنورة, ط: ١– ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

المجلات والمقالات:

١. أثر الأساليب البلاغية في أداء المعنى (سورة القارعة إنموذجاً): د. عمر خليل حمدون, مجلة العلوم الإسلامية, العدد (٤٢), القسم: (١), السنة: (٩).

٢. أثر البلاغة في تقرير المسائل العقدية: د. محمد عزيز علي، د. خالد حسين محمد، مجلة العلوم الاسلامية، العدد (٢٩)، السنة (٧).

٣. الأداء الصوتي وأثره في المعنى القرآني: د. عبد القادر عبد الحميد عبد اللطيف، مجلة العلوم الإسلامية، العدد (٣٢)، السنة (٧).

Sources and references:

After the Holy Qur'an.

1. Mastery Of the Sciences Of Quran: Jalaluddin Al-Sioty (T: 911 AH), investigation: Mohammed Abu Al Fadl Ibrahim, Egyptian General Authority Or Book, 1394 AH-1974 AD.
2. Guidance Of The Proper Mind To The Benefits Of The Holy Quran: Abu Al-Saud Al-Amadi (T: 982AH), Revival's House Of The Arab Heritage - Beirut, (D: T).
3. Lights Of Revelation And Secrets Of interpretation: Abdullah Bin Omar Bin Mohammed Al-Baidawi (T: 685 AH), Investigation: Mohammed Abdul Rahman Al-Murashli, Revival's House Of The Arab Heritage, Beirut, Edition: 1 - 1418 AH.
4. Spring's Lights In Types Of Al Badeea: Ali Bin Ahmed Bin Mohammed, Ibn Maasum (T: 1119 AH), Achieve: Shaker Hadi Shuker, Al Nu'man Press, Edition: 1- 1388 AH.
5. The surrounding Sea In Interpretation: Abu Hayyan (T: 745 AH), Achieve: Sadqi Mohammed Jamil, Dar Al Fakr - Beirut, Edition: 1-1420 AH.
6. The Extent Sea In The Interpretation Of The Holy Quran: Ahmed Bin Mohammed Al Sufi (T: 1224 AH), Achieved: Ahmed Abdullah Al Qurashi, Scientific House Of Book, Beirut, Edition: 2-1423 AH.

7. Proof In the Science Of Quran: Ai Zurkshi (T: 794 AH), Achieve: Mohamed Ibrahim, Revival's House Of Arabic Books, Edition: 1 - 1376 AH – 1957 AD.
8. The Eloquence In The Interpretation Of The Strange Quran: Ahmed, Ibn Al Ha'aem (T: 815 AH), Achieve: Dhahi Abdul Baqi Mohammed, Dar Al-Gharb Al Islamic, Beirut, Edition: 1 - 1423 AH.
9. Editorial And Enlightenment: Mohammed Al-Taher, Ibn Ashour (T: 1393 AH), Aldar Al Tunisian, Tunisia, 1984 AD.
10. The Perficient's Remembrance In The interpretation Of The Strange: Abdul Rahman Al-Jawzi (T: 597 AH), Achieve: Tarek Fathi El Sayed, House Of The Scientific Books, Beirut, Lebanon, Edition: 1-1425 AH – 2004AD.
11. Facilitation Of Download's Sciences: Mohammed Bin Ahmed Al Gharnati (T: 741AH), Achieve: Abdullah Al Khalidi, The Company Of Al-Arqam Bin Abi Al-Arqam House, Beirut, Edition: 1 – 1416AH.
12. The Statement Of The Interpretation Of The Holy Quran: Aisha Bint Al Shata (T: 1419AH), Dar Al Ma'arif, Edition: 7.
13. Fine of the language: Mohammed bin Ahmed, Al Azhari (T: 370 AH), investigation: Mohammed Awad Murrab, Revival's House of the Arab heritage - Beirut, Edition: 1- 2001AD.
14. The Whole for the provisions of the Quran: Mohammed bin Ahmed Al-Qurtubi (T: 671AH), Achieving: Ahmed Al-Bardouni, Ibrahim Atifish, Egyptian Books House, Edition: 2- 1384 AH – 1964AD.
15. Table in Paradise of Quran: Mahmoud bin Abdul Rahim Safi (T: 1376 AH), Dar Al Rashid, Damascus, Edition: 4-1418 AH.
16. Essentiality of Rhetoric in Meanings, Statement and Unique : Ahmed bin Ibrahim Al-Hashemi (T: 1362 AH), check: Yousef Al-Sumili, modern library, Beirut.
17. Footnote of Al dasouki on Outline of meanings: Mohammed bin Ahmed Al dasouki (1230 AH), Achieve: Abdul Hamid Hindawi, Modren Library, Beirut.
18. Al-Khawater: Mohammed Metwally Al-Shaarawi (T: 1418AH), Presses of Today News, (D:T 1997AD).
19. The Covered House in the Sciences of Rhetorical Book: Ahmed Ibn Youssef, Al-Halabi (T: 756 AH), Achieving: D. Ahmed Mohammed Al Kharat, Dar Al Qalam, Damascus.
20. Diwan Abi Dwaib Al-Hathali: Abo Dwaib Al Hathali, Achieving: Antonius Putrus, Dar of Sader, Beirut, Edition: 1-2003 AD.
21. The tail of Diwan Al Wawaa Al Damascene: Mohammed bin Ahmed Al Wawaa Al-Damasence, investigation: Sami Al-Dahan, Dar Sader, Beirut, Edition: 2-1993AD.
22. The Spirit of the Eloquence : Ismail Hakhi Al Hanafi, (T: 1127 AH), Dar Al Fikr, Beirut.
23. The Secret of Pureness: Ibn Sinan Al Khafaji (T: 466AH), House of Scientific Books, Edition: 1-1982AD.
24.Explanation of Brief of Meanings : Saad El Din Bin Massoud bin Omar Al Taftazani, Extends of Godly's Imam, Edition: 1 - 1395 AH.
25. The Frame for the secrets of Rhetoric and Sciences of miracle's facts: Yahya bin Hamza (T: 745 AH), Modernism Library - Beirut, Edition: 1-1423 AH.
26. Care of the judge and the efficiency of The Accepter on the interpretation of Al Baidawi: Ahmed bin Mohammed bin Omar al-Hanafi (T: 1069 AH), Dar Sader, Beirut.

27. Strangeness's of Interpretation and Wonders of Interpretation: Mahmoud, Ai Karmani (T: 505 AH), Dar Al Qibla for culture, Jeddah.
28. Strangeness's of Quran and Wishes of Al-Furqan: Hassan bin Mohammed Al-Nessaburi (T: 850 AH), Achievement: Zakaria Omirat, House of Scientific Books, Beirut, Edition: 1-1416AD.
29. Strange of Quran: Abdullah bin Muslim bin Qutiba (T: 276AH), Achieving: Ahmed Saqr, House of Scientific Books, 1978AD.
30. The Tow Strangers in Al Quran and Al Hadith: Ahmed El Hirawi (401 AH), Achieve: Ahmed Farid Al-Zaidi, Nazar Mustafa Al Baz, Edition: 1-1999 AD.
31. Fateh Al Bayan in the Intentions of the Quran: Mohamed Siddiq Khan (T: 1307 AH), Review: Abdullah bin Ibrahim Al Ansari, Modrenism Library, Sida, Beirut, 1992AD.
32. The jurisprudence of the Arabic and the secret of the Arabic: Abdul Malik Al-Thaalebi (T: 429AH), Achieve: Abdul Razzaq al-Mahdi, Revival of the Arab Heritage, Beirut, Edition: 1-2002AD.
33. Benefits and News: Mohammed bin Hassan Al-Azdi (T: 321AH), Achieving: Ibrahim Saleh, Al-Ressala Foundation, Edition: 2-1986AD.
34. The Eye's Book: Al Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi (T: 170 AH), Achieve: Mahdi Al-Makhzoumi, Ibrahim Al-Samarrai, Al Hilal's Dar and Library.
35. Prospector About Facts' of Download's Vagueness: Mahmoud, AL Zamakhshari (T: 538 AH), Dar Al Kutab Al Arabi , Beirut, Edition: 3 - 1407 AH.
36. The Intelligence In The Science of the book: Omar bin Ali Al-Hanbali (T: 775 AH), Achievement: Adel Ahmed Abdul maojud, And Ali Mohammed Moawad, House of Scientific Books, Beirut, Edition: 1-1998AD.
37. Lawafih Al Anwar In Statues of Al Akyar: Abdel Wahab Al-Shaarani, (T: 973 AH), The Library of Mohammed Al-Meligi Al Ktbi and His brother, Egypt, (D: T) 1315 AH.
38. The Common Example In The Literature of writer and poet : Ibn Al Atheer, Nasrallah bin Mohammed (T: 637 AH), Achieving: Ahmed Al-Houfi, and Badawi Tabanah, Dar Al Nahda, Cairo - Egypt.
39. The Brief Editor in Interpretation of Holy Quran: Abdul Haq, Ibn Atiya (T: 542AH), Achieving: AbdullSalam AbdullShafi Mohammed, House of Scientific Books , Beirut, Edition: 1 - 1422 AH.
40. Al-Muhkam and the Great Surrounded : Ali bin Ismail (T: 458 AH), Achieving: Abdul Hamid Hindawi, House of Scientific Books, Beirut, Edition: 1- 2000AD.
41. The Famous Scientists of Countries And The Intelligents Jurists Of The Countries: Mohammed bin Habban Al Darmi, (T: 354 AH), Achieving: Marzouk Ali Ibrahim, Dar Al Wafa'a, Edition: 1-1991 AD.
42. The prolonged explanation of the summary of the sciences' key: Saad al-Din al-Taftazani (792 AH), investigation: D. Abdul Hamid Hindawi, House Of Scientific Books, Beirut, Edition: 3-2013AD.
43. Language's Standards Dictionary: Ahmed bin Fares (T: 395AH), Achievement: Abdull Salam Mohamed Haroun, Dar El Fikr, 1979 D.
44. Key Of Unseen: Mohammed bin Omar Al-Razi (T: 606AH), Revival House Of Arab Heritage, Beirut, Printing: 3 - 1420 AH.
45. Key Of Sciences: Yousef bin Abi Bakr Al Sakaki (T: 626 AH), Comment: Naim Zarzur, House Of Scientific Books, Lebanon, Edition: 2-1987 AD.
46. Vocabulary in the strange Of Quran: Al Ragib Al Asfahani (T: 502 AH), Achieving: Safwan Adnan Al Daoudi, Dar Al Qalam, Al dar Al Shamia, Beirut, Edition: 1 - 1412 AH.

47. The Regular In The History of kings and nations: Abdul Rahman Al Jozi (T: 597 AH), investigation: Mohammed Abdul Qadir Atta, Mustafa Abdul Qadir Atta, House of Scientific Books, Beirut, Edition: 1-1412 AH.
48. The Comfort Of Hearts: Mohammed bin Azir Al-Sajistani, (T: 330 AH), investigation: Mohammed Adeeb Abdul Wahed, Dar Qutaiba, Syria, Edition: 1-1995AD.
49. Organizing Al Durar In Fitness Of verses and Surahs: Ibrahim al-Biqai (T: 885 AH), House Of Books, Cairo.
50. Jacinth Of Al-Serat in the interpretation The strange Of Quran: Mohammed bin Abdul Wahed al-Bawrdi, (T: 345 AH), investigation: Mohammed bin Yacoub, Library Of Sciences and Wises Library, Al Madina Al Monawara, Edition: 1-2002 AD.

Journals:

1. The Impact Of The Rhetorical Methods In The Performance Of The Meaning (Surah Al-Qaqa As Sample): Omar Khalil Hamdoun, Islamic Sciences Magazine, Issue (42), Section: (1), Year: (9).
2. The Impact If The Rhetoric In The Report Of The Contractors: D. Mohamed Aziz Ali, And D. Khaled Hussein Mohammed, Islamic Science Journal, Issue (29), Year (7).
3. Voice Performance And Its Effect In The Quranic meaning: D. Abdul Qader Abdel Hamid Abdul Latif, Journal Of Islamic Sciences, Issue (32), Year (7).